والطائرات والدبابات الكبرى على استدراك هذا الأمر الخطير فلو وقع الزحف
من المقاتلين وكثرت الجيوش جداً وتباعدت الصفوف وازدادت الحسبة تكون حركة
واحدة اقتحاماً واحتلالاً فهل تنكر أن التلفون واللاسلكي وآلات النقل السريعة
هي الأساس لهذا الأمر وهل إذا أتى الأعداء بالآلات النارية والمدمرات الجهنمية
هل يمكن مقابلتها بسيف ورمح أو نشاب إلى غير ذلك مما هو معروف لا يمترى فيه
إلا جاهل معاند ولما كانت هذه الأمور واضحة جلية لم تزل تتضح مصالحها
للجاهلين بهذا الأمر صار اليوم المنكر لها من أندر النادر ولله الحمد..

"فصل"

ومن ذلك ما أخبر الله ورسوله عن يأجوج ومأجوج وما جرى منهم وما يجري ويظن
بعض الناس أنهم إلى الآن لم يظهروا وأنهم أمة عظيمة أكثر من جميع الموجودين المعروفين
في أقطار الدنيا وقاراتها الست أضعافاً مضاعفة وأنهم إلى الآن خلف السد
وأنهم لم يعثر عليهم أحد ولا اطلع عليهم آدمي وهذا من قلة العلم بما أخبر الله به
ورسوله عنهم ومن قلة العلم بالواقع وأحوال الأرض وما عليها من أصناف الخليقة
فتولد من هذه الأمور انكار خروجهم بل القدح فيمن جزم بما أخبر الله به ورسوله من الأمور
الواقعة وأما من نظر إلى ما دل عليه كتاب الله وسنة رسوله ﷺ الصحيحة الصريحة وعرف
الأرض وما عليها لم يبق عنده ريب أن هؤلاء الأمم مثل الروس والترك ودول أوربا
واليابان وأمريكا هم يأجوج ومأجوج وسنذكر إن شاء الله من البراهين الدالة على
ذلك من الكتاب والسنة وكلام المؤرخين والمفسرين والأمور المحسوسة المعلومة ما يتضح
به الأمر ويجيب بأجوبة تزيل كل الاشتباه ويتبين الحق بعون الله وتأييده.

"الدليل الأول"

قوله تعالى عن ذي القرنين: «حتى إذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوماً لا يكادون

يفقهون قولاً قالوا يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض فهل
نجعل لك خرجاً على أن تجعل بيننا وبينهم سداً قال ما مكني فيه ربي خير فأعينوني
بقوة أجعل بينكم وبينهم ردماً آتوني زبر الحديد حتى إذا ساوى بين الصدفين قال
انفخوا» إلى آخر الآيات.. فهذه الآيات تدل على أن ذا القرنين لما بلغ المغارب
ثم المشارق ثم كر راجعاً من المشرق وجد هؤلاء القوم المتظلمين من أذية يأجوج
ومأجوج وإفسادهم في الأرض بالقتل والنهب والتخريب وأنواع الأذى وأنهم
طلبوا منه أن يجعل بينهم وبينهم سداً فأجابهم لذلك كرماً منه وإحساناً ودفعاً
لأذية هؤلاء الظالمين فجعل بينهم وبينهم ردماً وكانوا يغيرون عليهم من ريع بين تلك
الجبال الشاهقة فبنى ذو القرنين بالحديد والنحاس تلك الثغرة التي بين الجبال ليمتنعوا
من الوصول إلى هؤلاء المظلومين كما ذكر ذلك وبسطه المفسرون والمؤرخون وهذا
صريح جداً أنهم من بني آدم ومن جنس من شكا إلى ذي القرنين أذيتهم وأنهم ليسوا
جناً ولا عالماً آخر غير الإنس وأنهم معروفون معروفة أماكنهم وديارهم وأنهم كما
قال كثير من المفسرين والمؤرخين في شمال آسيا وما بعدها من الأقطار ولهذا قال العلماء
إن الترك منهم وأنهم جيرانهم وأنهم سموا تركاً لأنهم تركوا خلف السد ومن المعلوم الذي
لا شك فيه أن الذي وراء الترك هم الروس ودول أوربا ومن وراءهم من الأمم فهم بلا
شك يأجوج ومأجوج وتدل الآيات دلالة واضحة جلية أن السدين كانا موجودين
قبل ذي القرنين فإنه قال تعالى: «حتى إذا بلغ بين السدين» فهما موجودان قبل ذلك
منذ خلق الله الأرض وهما كما قال ابن كثير في "البداية والنهاية" وغيره: الجبال والبحار
التي عن يمين ذلك الريع وشماله فإنها جبال شاهقة وبحور متفرقة مانعة ليأجوج
ومأجوج من نفوذهم إلى الناس وإفسادهم لعدم قدرتهم في تلك الأزمان على اجتياز
البحار والنفوذ من الجبال فلما ظهرت المخترعات وأنواع الصناعات تمكنوا من الخروج التام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)